

أصوات جريئة

في مايو ٢٠٠٧ قدمت اللجنة النسائية للاجئات والأطفال جوائزها السنوية "أصوات جريئة" إلى ثلاث نازحين كرسوا حياتهم لتعزيز الفرص الاقتصادية للاجئتين والنازحين من النساء والشباب. وهذه هي شهاداتهم (بعد تنقيحها).

وكنت أدفع مصاريف دراستي. وتخرجت بعد حصولي على شهادة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية. وبعد عدة سنوات، عملت لدى المنظمة الدولية لخدمات المجتمع والأسرة. ومع نشأتي في خضم الصراع المسلح المستمر، كنت أشعر دائما بعدم الأمان والافتقار إلى

"لقد ولدت في مقاطعة ماجوينداناو في المناطق المتأثرة بالصراع في مينداناو بجنوب الفلبين. العنف موجود منذ أكثر من ٣٠ عاما، ولا زلت أتذكر بوضوح شديد أسرتنا وهي تجبر على أن تهرع مسرعة من مكان إلى آخر بحثا دوما عن الأمان. ولقد قضيت معظم

عندما بدأت المنظمة الدولية لخدمات المجتمع والأسرة في العمل مع سكان قرية إنوجوج في عام ٢٠٠١، كان كل سكان هذه القرية الصغيرة التي تعمل بالزراعة وصيد الأسماك تقريبا في مراكز الإجماع، وقد تعرضوا مرارا للنزوح القسري والنزاع المسلح. وكانوا لا يثقون في بعضهم بعضا ولا في الغرباء. كانت معدلات وفيات الأطفال والأمهات مرتفعة. معظم الآباء لم يحصلوا سوى على اقل من ست سنوات من التعليم ولم تكن هناك مدارس في القرية. ثم ساعدت المنظمة هؤلاء الناس على تنظيم شؤونهم. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، شيد سكان قرية إنوجوج - من خلال العمل التطوعي والعمل مقابل الغذاء - اثني عشر فصلا دائما تستوعب في الوقت الحالي سبعمائة (٧٠٠) طالب يعمل فيها اثنا عشر معلما ومدرس أول، وغالبيتهم يعملون على أساس التفرغ براتب زهيد. وهذه النجاحات تمنحني القدرة على مواصلة عملي".

نوریدی عبد الله كريم (nakarim@cfsi.ph)

ترأس عمليات مينداناو في المنظمة الدولية لخدمات المجتمع والأسرة .



نوریدی عبد الله

"النساء والأطفال مثل الخردة في مخيمات اللاجئين، وهذا الأمر يتطلب الشجاعة من أجل البقاء على قيد الحياة والاستمرار في وضع اللاجئ. وأنا شاهدة عيان على ذلك. ولقد استغلني الرجال جنسيا وأذوني بدنيا. ويستغل الناس قساة القلوب الحرب والصراع لتعريض النساء والأطفال إلى الخطر. وقفت بحزم وآليت على نفسي بشجاعة خوض معركة من أجل الحرية الكاملة للمرأة والطفل واحترام كرامة الإنسان والاعتماد على الذات. فرت من لبيريا عام اندلاع الحرب الأهلية في عام ١٩٩٠ ووصلت إلى غينيا حيث ساعدت في إنشاء مدارس للاجئين. ولقد تركني شريك عمري الذي عشت معه ثلاثة عشر عاما وحدي مع سبعة أطفال علي أن أعولهم. وتمكنت براتب صغير أن أدفع الإيجار وأن أعول أولادي لكنني اضطررت إلى اللجوء إلى الديون لتلبية الاحتياجات اليومية. وفي نهاية كل شهر، لم يترك لي سداد الدين شيئا لأن الفائدة كانت مرتفعة جدا. وقلت لنفسي، أنا أستغل مرة أخرى. وتحدثت إلى عدد قليل من المعلمات، ونظمتا اتحاد ائتماني صغير يسمى نادي الاكتفاء الذاتي للاجئات الذي يقرض المال بفائدة منخفضة. وحصلت على قرض استغلتيه بمساعدة مهارتي في صنع المخبوزات لصنع الكعك والفطائر المحلاة والخبز التي كنت أبيعها للناس. ووجدت أن

الثقة بالنفس. ولقد رأت المنظمة التي عملت لديها شيئا في لم أكن أراه في نفسي ألا وهو أنني أستطيع أن أؤثر بشكل إيجابي على حياة الآخرين.

يمثل بناء الثقة تحديا رئيسيا في مينداناو؛ فالكثير منا مرتابون، ودائما ما يفكرون بأنهم مستغلون ومهملون ومهمشون. ونحن نشعر على الدوام بالخيانة لأن الكثير من الوعود قد بذلت لمجرد أن يتم الحنث بها في اليوم التالي. ولقد شهدنا الأطراف المتنازعة تتوصل إلى عقد اتفاقات سلام لمجرد أن يخالفها جميع الأطراف. ولقد تعلمت أن الثقة لا يمكن بناؤها إلا عندما يتصرف المرء بنزاهة ويبدل الجهد الصادق لإثبات إخلاصه في العمل مع المجتمعات المحلية ويعمل على تيسير الأنشطة التي تقلل من الشعور بالتهميش ويتقاسم أعباء الناس.

طفولتي في مركز إجلاء. وهذا أصعب من أي شيء يمكن أن يتصوره أي شخص لم يشهد تجربة مماثلة. أما الذين يذهبون هناك فليس لديهم أي خيار آخر. وكنت أكره الوضع الذي كنا فيه لكنني لم أكن اعرف على من ألقى باللوم. كنت غاضبة وتختلط علي الأمور ومتألمة. ورغم الواقع الميؤوس منه في ذلك الوقت، لم أكن أريد أن أفشل أو أن أكون عديمة الفائدة. وجعلت الانتهاء من دراستي الابتدائية والثانوية مهمتي. وكنت أبيع الطعام المطبوخ الذي تعده عائلتي الصغيرة على الرصيف واستخدمت تلك المبالغ الزهيدة العائدة من البيع لمساعدة عائلتي ودفع المصاريف المدرسية. وبعد عدة سنوات من مساعدة إخواني من المسلمين على أن نتحد ونطالب بالسلام ونعمل على تلبية احتياجاتهم، فقد قررت أن أعمل على تحقيق حلمي. وكنت أعمل في معاونة بعض أقاربي في أعمال المنزل

إلى المدارس الثانوية. وقد قمنا بحملة لتوعية الناس حول فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز. وتتعلم النساء الحياكة وصنع الصابون ومهارات الحاسوب حتى يتمكنوا من إيجاد فرص العمل وكسب العيش. ونريد أن تعالج المرأة مشاكلها بنفسها وأن تنمي



أتو واوانجي

ثقتها بنفسها. ونريد أن تعيش المرأة بدون خوف. ونريد أن تشارك النساء في القرارات التي تؤثر على حياتهن. فالمرأة اللاجئة هي كل شيء؛ فهي مصدر كل ما في أسرتها أو بيتها. ولقد تعرض الأطفال في مخيم لوجوفو للاجئتين إلى الاغتصاب وأجبروا على الزواج في سن مبكرة جدا. ولم يحصلوا على التعليم المدرسي، وقد يكون ذلك أحيانا لأنهم جنود أطفال.

ونحن نفتخر بانجازاتنا؛ ولقد تم الاعتراف بالمركز محليا ودوليا. وتمكننا من الحصول على الدعم المالي من الأفراد والمنظمات. وبسبب عملنا، كل شخص في مخيم لوجوفو يدرك الآن ما هو الإيدز وبذلك تغير أسلوب تعاملهم مع هذا المرض. وثمانين في المائة من الشباب الذين يتكلمون الانجليزية في المخيم وهم قد تعلموها في مركزنا. وتحصل النساء على عمل بسبب برامجنا.

أتو واوانجي (autuuwaonaje@yahoo.com)

عاش كلاجئ في مخيم لوجوفو في تنزانيا على مدار الإحدى عشر عاما الأخيرة.

١. www.womenscommission.org
٢. www.cfsi.ph

اخشي على حياتنا، لذلك فقد أمسكت يد أخي وجريت نحو القارب. بعد أن عبرنا البحيرة رسونا في تنزانيا، وليس لدينا سوى الملابس التي نرتديها على أجسادنا. كان هذا قبل إحدى عشر عاما، في عام ١٩٩٦. وكان عمري يناهز الخامسة عشر وأخي الأصغر مسميى كان في الحادية عشر. كنا وحدنا تماما. عشنا ومنا تحت الأشجار لبضعة أشهر حتى أخذنا شخص ما إلى مخيم اللاجئين في لوجوفو. وهناك، عثرنا أخيرا على والدينا وجدتنا وأشقائنا. ومعسكر لوجوفو معسكر هائل وهو يضم اثني وثلاثين قرية. ويعيش الناس على حصص من برنامج الأغذية العالمي.

وأطلق علينا بعض التنزانيين أسماء مثل المقاتلين واللصوص وأكلو الرجال. وظنوا أننا أناس عاجزون ولا قيمة لنا. فور وصولي كنت اعرف أنني يجب أن أواصل التعليم. ولكن لفترة طويلة في المخيم لم يكن هناك أي شيء، لم تكن هناك مواد تعليمية ولا مبنى للمدرسة. كنا ندرس تحت الأشجار. وأتذكر أنني كنت أكتب على غلاف عبوة دقيق ذرة. ولدفع تكاليف المدرسة اضطررت إلى بيع بعض المواد الغذائية التي تلقيناها من برنامج الأغذية العالمي رغم أنه لا يكفي للبقاء على قيد الحياة. وعزف كثير من الناس عن الذهاب إلى المدرسة في البداية لأنهم كانوا يأملون ألا يمكثوا في تنزانيا لمدة طويلة. وأعربوا عن اعتقادهم بأن الدراسة أثناء الوجود في مخيم للاجئين لا معنى لها لأن هذا التعليم لن يُعترف به في أي مكان. وحضرت فصل مسائي لدراسة الانجليزية يديره اللاجئون. واعتقد معظم الناس أن تعلم الانجليزية هي مضيعة للوقت لأننا لا نتكلم الانجليزية في الكونغو. ولكن في عام ١٩٩٩، وصل آلاف الناس إلى لوجوفو. وأدرك الناس إنه من المهم دراسة الانجليزية ليمكننا من التواصل مع العاملين في المنظمات الدولية. طلب مني زملائي في الفصل الدراسي أن أعلمهم الانجليزية. لدرجة أنني بدأت فصل مسائي نجح نجاحا باهرا.

ولقد قررت أن أنشئ منظمة جديدة يمكن أن تفعل أكثر من مجرد تعليم الانجليزية. وبينما كنت لا أزال في المدرسة الثانوية قمت بتأسيس مركز تنمية الشباب وتعليم الكبار واسمها بلغتي الأم Kituo cha Maendeleo ya Vijana na Elimu ya Watu Wazima. ويوجد مقرنا في مخيم لوجوفو ولكننا كنا نخطط للانتقال إلى الكونغو للعمل مع هؤلاء الذين دمرت الحرب حياتهم. ونحن نكافح الفقر والجهل، ونزيد فرص العمل. ونضع برامج للنساء والشباب ونوفر التدريب على اكتساب اللغات. ولقد بدأنا مع بعض المتطوعين من أصدقائي. الآن لدينا فريق من العاملين مكون من أربعة وأربعين رجلا وامرأة. ولقد قدمنا المساعدة للآيتم بحيث يمكنهم الذهاب



إميبي سلوبوه

هناك الكثير من اللاجئات ممن هجرهن أزواجهن مع أطفالهن. ورأيت فتيات أجبرن على ممارسة الدعارة من اجل البقاء. ولقد تعرضن للاغتصاب والهجر والقهر والحرمان من حقوقهن. والعديد من النساء والفتيات كن يلقين حتفن بسبب فيروس نقص المناعة المكتسبة المسبب للإيدز والحمل غير المرغوب فيه. وقررت أن أحدث بعضهن عن فخر وكرامة المرأة، واعتبرت نفسي مثلا على ذلك. وقالوا لي، "حسنا، إميبي، أنت لديك وظيفة، أما بالنسبة إلينا، فنحن لسنا مثقفات وليس لدينا مهنة".

واستحوذ هذا على انتباهي. وقالوا إنهن على استعداد لتعلم أي مهارات تساعدن في إعالة أطفالهن. وأنشأنا منظمة أخذت في النمو حتى أصبحت الشبكة الدولية للمرأة اليوم. وتتولى المنظمة أنشطة الحماية والتمكين في ليبيريا وغينيا وقريبا سنبدأ العمل في سيراليون. ولقد أكسبنا خمسة آلاف سيدة وفتاة مهارات قابلة للتسويق مثل الخياطة وصنع المخبوزات وصنع الصابون واستخدام الحاسوب، وتصنيف الشعر والنجارة والتطريز وطباعة المنسوجات. وستواصل المنظمة الوفاء بالتزامها بأن النساء والأطفال سيكون لهم مكان يسوده السلام الكامل والمساواة في السلطة.

إميبي سلوبوه (ewasloboh@yahoo.com) هي منسقة منظمة الشبكة الدولية للمرأة اليوم.

"بعد ظهر أحد الأيام، كنا نلعب أنا وأخي الصغير على ضفاف بحيرة تنجانيقا. وفجأة شاهدنا المئات من الناس يفرون خوفا على حياتهم. وكانوا يتزاحمون ويتدافعون للصعود على متن قارب. ولقد استمعنا إلى قصص التعذيب والقتل في بلدنا، زائير - التي نسميها الآن جمهورية الكونغو الديمقراطية. كانت الحرب مستعرة هناك. وكنت